Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو البحر من أى النواحى أتيته
فَلُجَّته المعروف والجود ساحلهْ

ثم الثبات على المبدأ والاعتزاز بالنفس فى غير ما تكبر أو صلف.

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

لم يكن ـ رحمه الله ـ بمعزل عن الحياة العامة، وإن لم يكن غير مكلف رسميًا بشىء منها ويقول فى ذلك: واجبنا أن نكمل الناس بأفكارنا وطاقاتنا ما دام الله أعطانا ما يمكن أن ينتفع به؛ فإن وجدنا للكلمة قبولاً شاركنا، وإن وجدنا صدودًا كفانا أننا بذلنا النصح؛ ومن هنا كنت تراه مشاركًا لأفراح الناس وأحزانهم ومشاكلهم وقضاياهم اجتماعيًا بمعنى هذه الكلمة، معينًا لأبنائه وطلابه ومريديه مقدمًا لهم يد العون والمساعدة والمساندة يحبهم ويحبونه حتى ظن أهل الحى ـ وأنا واحد من تلاميذه ـ أننى ابنه الذى من صلبه، وكفى بالعلم رَحِمًا بين أهله، كنت أشفق عليه من كثرة ما يبذل فكان ـ رحمه الله ـ يقطع كلامى بقوله: «إن أبناءنا أولياهم لغيرنا» وينشدنى قول القائل:

من يصنع الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

كان ـ رحمه الله ـ عالمًا من علماء العربية، ورائدًا من رواد الإصلاح؛ إذ قام بمهمة الوعظ والتدريس والخطابة فى مساجد مصر وخارجها؛ فكان إذا سكت أسمع، وإذا تكلم أقنع، تتدفق اللغة من فيه تدفقًا، معاصرًا لشيوخ الأزهر وعلمائه من العقد الأول من هذا القرن إلى أن وافته المنية ولبى نداء ربه سنة ست وتسعين وتسعمائة وألف؛ فكان كالأرض الطيبة النقية التى قبلت الماء فأنبتت الخير الكثير والرزق الوفير، وشيخًا عظيمًا من شيوخ الإسلام وهبوا أنفسهم للعلم والدفاع عن الدين ـ إذا قام بمهمة التدريس فى المسجد الحرام فترة طويلة ـ والحفاظ على اللغة حتى يسلم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من عادية التحريف وغائلة اللحن ـ له فى ذلك اجتهادات سأخصها بحديث فى